الذشرة السياسية

ان اتحاد الامم الديمقراطية الذي ولد في ميادين القتال واصبح في ما بعد منظمة الامم المتحدة بات منذ نهاية الحرب بطريق التصفية .

وبينما تجري المباحثات لضم اعداء الامس كاليابان والمانيا الغربية الى صف موقعي الميثاق الاطلنطي. تنزع سياسة الكرملين الى جمع اعظم عدد ممكن من الدول وراء الستار الحديدي .

ولقد امتد التوسع الشيوعي السوفياتي في اوربا الوسطى « السلاف » اولاً ومن ثم في جزء من « المانيا الشرقية » وانتقل بعدها الى آسيا . والمعاهدة الروسية الصينية الشهيرة المعقودة في العام الماضي تضمنت تهديداً سافراً للرأسمالية الدولية في هذا الجزء من العالم وغايتها طرد آخر ممثلي الغرب من آسيا. وليست حرب كوريا الا فصلاً من تحقيق هذه الخطة لتظهر للوهلة الاولى انها ليست الا مقدمة لحرب عالمية ثالثة .

وما كان اشد سرعة ردة الفعل في الولايات المتحدة التي اجتذبت وراءها معظم الدول الاوربية وان اصطدمت بالدبلوماسية البريطانية المرنة التي لم تكن تعتقد ان الساعة قد حانت لاستلال السيف من غمده كما اصطدمت بتحفظ بعض الدول كالهند ودول الجامعة العربية الراغبة في تجنب نتائج الحرب ولو معها كاف الامر .

ولكن حكومة واشنطن احتفظت بموقفها وعززت تعزيزاً حاسماً مواقع جيوشها على مقربة من خط العرض الثامن والثلاثين بعد انتصارات وهزائم كما نعلم وعلى رغم تعقد التدخل الصيني .

ولقد كان عليها ان تقوم بمجهودات كبيرة لان الجيوش الكورية الصينية كثيرة العدد ومدربة تدريباً حسناً وقد اظهرت صبراً باعثاً على الدهشة واستخفافاً بالموت .

وفي معسكر الغربيين عوضت الاسلحة الحديثة الهدامة التي تنتجها المصانع الاميركية بكميات كبيرة عن الاكثرية العددية في الجنود فلذلك لم تستطع

جيوش ماوتسي تونغ توطيد اقدامها في ضواحي ساوول على رغم بطولتها فاضطرت الى التراجع في بعض النقاط ..

والجدير بلفت النظر انها ترجع على اعقابها بعد كل هجوم منهوكة الجهود والقوى مما كابدته من خسائر في الرجال والعتاد .

ولقد فقدت لهجة الزعيم الشيوعي الصيني كثيراً من قوتها منذئذ فكانت مقابلته الاخيرة لستالين تتوخى معرفة مدى المساعدة التي يستطيع هذا الاخير تقديمها له في الظروف القائمة لانه لم يعد في مقدوره الاكتفاء ببعض الطائرات والدبابات وان كانت من احدث طراز روسي فهو بامس حاجة الى مساعدة كبرى واذا شئنا القول الى مساعدة مباشرة .

ومن المشكوك فيه ان يندفع ستالين كل الاندفاع في هذه المغامرة . اما موقفه السلبي من الزعيم الصيني فقد يكون له نتائج جسيمة .

ها هو ذا ماوتسي تونغ يسمع منه انه قد ينسحب اذا دعت الحاجة الى وراء الحدود المنشورية وذلك اذا لم يشعر بانه قد سوعد .

وبالاستطاعة القول بان الحرب الكورية هي محك قوة العقيدتين اللتين تتنازعان العالم ؛ فبعد ان كانت هذه الحرب تشكل فوزاً الدبلوماسية السوفياتية قد تحولت الان الى غير مصلحة سادة الكرملين . فهل تؤدي تجربة السلاح هذه الى اصطدام مباشر بين كتلتي الدولتين ام انها تفضي في نهاية الامر الى نتيجة اتقاء القتال ؟ وهل تبعد شبح حرب عامة ام انها ستثير لظاها ؟

•

وتوقعاً لهذا الاحتمال الاخير شرعت الولايات المتحدة تستعد عسكرياً كل الاستعداد فدعت عدداً كبيراً من الجيوش لخدمة العلم واخذت المصانع الحربية الاميركية بتزييد انتاجها . هذه هي ابرز الحوادث في الاشهر الاخيرة من جهة.

ومن جهة ثانية تبدي الدبلوماسية الاميركية نشاطاً كبيراً في كل مكان: كاجتماع الوزراء المفوضين في تركيا واتصالاتهم المتوالية بالدول الشرقية والزيارات والمؤتمرات التي قام بها وعقدها ممثلو الحكومات الثلاث في باريس

ولندن وواشنطن واسفرت عن تعاون اوثق بينها . وتنت ضعف محسوس وما يشبه تبعثر العمل الشيوعي في الغرب ولا سيما في ايطاليا وفرنسا .

ومما لا شك فيه ان الاختلافات وتضارب الاراء والمنازعات القائمة في تشيكوسلوفاكيا سببها هذا النشاط الذي ابداه الاتحاد الغربي والانتصارات التي احرزتها قوات الامم المتحدة في كوريا وبخاصة اعلان الدول الغربية ضمانتها ليوغسلافيا ضد كل اعتداء . وليست قضية كامبتي الا دليلاً على مدى الاضطرابات وعمقها التي ستنجم لاقل فرصة في اوربا الوسطى .

وهذا الشكل الجديد والوجه الجديد لقضية الشرق الذي لم ينقطع عن ان يكون مرجل البارود الحقيقي قد تخفيان مفاجآت عديدة للايام المقبلة .

٥

وفي الوقت الذي تجتمع فيه على هذه الصورة الدول في الكتلتين تحسباً للطوارئ المقبلة ما برحت دول الجامعة العربية حائرة مترددة في اختيار الجهة التي تنحاز اليها . فهل تنحاز الى معسكر الغربيين ام انها تريد تجنب معاداة الروس في حالة نشوب النزاع ؟ ان هدفها الحياد الباسم الذي يخولها من جهة ان تبقى في مأمن لدى هبوب العاصفة ومن ناحية ثانية اجتناء الفوائد الى اقصى حد، تلك الفوائد التي ستقدمها لها احدى الكتلتين . فهل ينتهي بها الامر الى تقرير موقفها ؟

هذا مما يبدو قليل الاحتمال في الوقت الحاضر فمصر تريد اكثر من العراق ان تنهي اولاً جميع القضايا المعلقة بينها وبين انكلترا وهي القضايا التي كانت موضوع محادثات عدة بين هذه الدول ولم تفض الى نتيجة ذات قيمة .

والحقيقة ان الولايات المتحدة تريد ان تتوسط بين الجانبين في تسوية حبية والدليل على ذلك الرحلة التي قام بها السيد مافي .

ويظهر ان انكلترا مستعدة ان تسلم امر حراسة قناة السويس الى قوات مختلطة انكليزية ومصرية ، ومع ذلك ، وعلى فرض ان هذه القضية قد وجدت حلاً لها فثمت قضايا اخرى تتطلب حلاً قبل الشروع صراحة ببحث ادخال الشرق الاوسط في كتلة الاطلس الغربي .

الفرد نقاش